مجلة بحوث الشرق الأوسط

مجلة علمية محكمة (معتمدة) شهرية

يصدرها مركز بحوث الشرق الأوسط

السنة السابعة والأربعون - تأسست عام ١٩٧٤

العدد السادس والستون (أغسطس ٢٠٢١)

الترقيم الدولي: (2536-9504)

الترقيم على الإنترنت: (2735-5233)

لا يسمح إطلاقا بترجمة هذه الدورية إلى أية لغة أخرى، أو إعادة إنتاج أو طبع أو نقل أو تخزين أي جزء منها على أية أنظمة استرجاع بأي شكل أو وسيلة، سواء إلكترونية أو ميكانيكية أو مغناطيسية، أو غيرها من الوسائل، دون الحصول على موافقة خطية مسبقة من مركز بحوث الشرق الأوسط.

All rights reserved. This Periodical is protected by copyright. No part of it may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means, electronic, mechanical, photocopying, recording, or otherwise, without written permission from The Middle East Research Center.

الأراء الواردة داخل المجلة تعبر عن وجهة نظر أصحابها وليست مسئولية مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية

رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق القومية : ٢٤٣٣٠ / ٢٠١٦

الترقيم الدولي: (Issn :2536 - 9504)

الترقيم على الإنترنت: (Online Issn :2735 - 5233)

مجلة بحوث الشرق الأوسط

مجلة علمية مُحكَّمة

متخصصة

في شئون الشرق الأوسط

مجلة مُعتمَدة من بنك المعرفة المصري

موقع المجلة على بنك المعرفة المصري

www.mercj.journals.ekb.eg

- معتمدة من الكشاف العربي للاستشهادات المرجعية (*ARCI*) . المتوافقة مع قاعدة بيانات كلاريفيت *Clarivate* الفرنسية.
- معتمدة من مؤسسة أرسيف (*ARCIf*) للاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية ومعامل التأثير المتوافقة مع المعايير العالمية.
- تنشر الأعداد تباعًا على موقع دار المنظومة.

العدد السادس والستون - أغسطس ٢٠٢١

تصدر شهريًّا

السنة السابعة والأربعون - تأسست عام ١٩٧٤

المطبعة | مطبعة جامعة عين شمس
Ain Shams University Press

مجلة بحوث الشرق الأوسط (مجلة مُعتمدة)
دوريَّة علميَّة مُحكَّمَة (اثنا عشر عددًا سنويًّا)
يصدرها مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية

رئيس مجلس الإدارة
الأستاذ الدكتور / هشام تمراز
نائب رئيس الجامعة لشئون المجتمع وتنمية البيئة
ورئيس مجلس إدارة المركز

رئيس التحرير
الأستاذ الدكتور / أشرف مؤنس
مدير مركز بحوث الشرق الأوسط
والدراسات المستقبلية

هيئة التحرير

أ.د. محمد عبد الوهاب (جامعة عين شمس - مصر)
أ.د. حمدنا الله مصطفى (جامعة عين شمس - مصر)
أ.د. طارق منصور (جامعة عين شمس - مصر)
أ.د. محمد عبدالسلام (جامعة عين شمس - مصر)
أ.د. وجيه عبد الصادق عتيق (جامعة القاهرة - مصر)
أ.د. أحمد عبد العال سليم (جامعة حلوان - مصر)
أ.د. سلامة العطار (جامعة عين شمس - مصر)
لواء د. هشام الحلبي (أكاديمية ناصر العسكرية العليا - مصر)
أ.د. محمد يوسف القريشي (جامعة تكريت - العراق)
أ.د. عامر جادالله أبو جبلة (جامعة مؤتة - الأردن)
أ.د. نبيلة عبد الشكور حساني (جامعة الجزائر٢ - الجزائر)

إشراف إداري
أ. عبير عبدالمنعم
أمين المركز

سكرتارية التحرير
أ. نهال نوار رئيس وحدة البحوث العلمية
أ. ناهد مبارز رئيس وحدة النشر
أ. راندا نوار وحدة النشر
أ. زينب أحمد وحدة النشر
أ. شيماء بكر وحدة النشر

المحرر الفني
أ. ياسر عبد العزيز
رئيس وحدة الدعم الفني

تنفيذ الغلاف والتجهيز والإخراج الفني
أ. هند علي حسن وحدة الدعم الفني
أ. رانيا محمد صلاح وحدة الدعم الفني

تدقيق ومراجعة لغوية
د. تامر سعد محمود

تصميم الغلاف أ.د. وائل القاضي

توجه المراسلات الخاصة بالمجلة الى: أ.د. أشرف مؤنس، رئيس التحرير
البريد الإلكتروني للمجلة: Email: middle-east2017@hotmail.com
• وسائل التواصل:
جامعة عين شمس- شارع الخليفة المأمون- العباسية- القاهرة، جمهورية مصر العربية، ص.ب: 11566
تليفون: 24662703 (202+) فاكس: 24854139 (202+) (موقع المجلة موبايل/واتساب): 01098805129(2+)

ترسل الأبحاث من خلال موقع المجلة على بنك المعرفة المصري: www.mercj.journals.ekb.eg
ولن يلتفت إلى الأبحاث المرسلة عن طريق آخر

مجلة بحوث الشرق الأوسط

- رئيس التحرير أ.د. أشرف مؤنس

- الهيئة الاستشارية المصرية وفقًا للترتيب الهجائي:

- أ.د. إبراهيم عبد المنعم سلامة أبو العلا رئيس قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة الأسكندرية - مصر
- أ.د. أحمد الشربيني عميد كلية الآداب السابق - جامعة القاهرة - مصر
- أ.د. أحمد رجب محمد علي رزق عميد كلية الآثار - جامعة القاهرة - مصر
- أ.د. السيد فليفل عميد معهد البحوث والدراسات الأفريقية السابق - جامعة القاهرة - مصر
- أ.د. إيمان محمد عبد المنعم عامر رئيس قسم التاريخ السابق - كلية الآداب - جامعة القاهرة - مصر
- أ.د. أيمن فؤاد سيد رئيس الجمعية المصرية للدراسات التاريخية - مصر
- أ.د. جمال شفيق أحمد محمد عامر كلية الدراسات العليا للطفولة - جامعة عين شمس - مصر
- أ.د. حمدي عبد الرحمن كلية الحقوق - جامعة عين شمس - مصر
- أ.د. حنان كامل متولي وكيل كلية الآداب لشئون التعليم والطلاب - جامعة عين شمس - مصر
- أ.د. صالح حسن المسلوت رئيس قسم التاريخ والحضارة الأسبق - كلية اللغة العربية
  فرع الزقازيق - جامعة الأزهر – مصر
  وعضو اللجنة العلمية الدائمة لترقية الأساتذة
- أ.د. عادل عبد الحافظ عثمان حمزة كلية الآداب - جامعة المنيا،
  ومقرر لجنة الترقيات بالمجلس الأعلى للجامعات - مصر
- أ.د. عاصم الدسوقي عميد كلية الآداب الأسبق - جامعة حلوان - مصر
- أ.د. عبد الحميد شلبي كلية اللغة العربية بالمنصورة - جامعة الأزهر - مصر
- أ.د. عفاف سيد صبره كلية الدراسات الإنسانية بنات بالقاهرة - جامعة الأزهر - مصر
- أ.د.عفيفي محمود إبراهيم عبدالله كلية الآداب - جامعة بنها - مصر
- أ.د. فتحي الشرقاوي كلية الآداب - نائب رئيس جامعة عين شمس السابق - مصر
- أ.د. محمد الخزامي محمد عزيز عميد كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية - جامعة الجلالة - مصر
- أ.د. محمد السعيد أحمد كلية التربية - جامعة عين شمس - مصر
- لواء/ محمد عبد المقصود رئيس مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء - مصر
- أ.د. محمد مؤنس عوض كلية الآداب - جامعة عين شمس - مصر
- أ.د. مدحت محمد محمود أبو النصر كلية الخدمة الاجتماعية - جامعة حلوان
  قطاع الخدمة الاجتماعية بالمجلس الأعلى للجامعات ورئيس لجنة ترقية الأساتذة
- أ.د. مصطفى محمد البغدادي كلية التربية - جامعة عين شمس - مصر
- أ.د. نبيل السيد الطوخي كلية الآداب - جامعة المنيا - مصر
- أ.د. نهى عثمان عبد اللطيف عزمي كلية السياحة والفنادق - جامعة مدينة السادات - مصر

- الهيئة الاستشارية العربية والدولية وفقًا للترتيب الهجائي:

- أ.د. إبراهيم خليل العَلاّف — جامعة الموصل- العراق
- أ.د. إبراهيم محمد بن حمد المزيني — كلية العلوم الاجتماعية - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- السعودية
- أ.د. أحمد الحسو — جامعة مؤتة- الأردن
  مركز الحسو للدراسات الكمية والتراثية - إنجلترا
- أ.د. أحمد عمر الزيلعي — جامعة الملك سعود- السعودية
  الأمين العام لجمعية التاريخ والآثار التاريخية
- أ.د. عبد الله حميد العتابي — كلية التربية للبنات - جامعة بغداد - العراق
- أ.د. عبد الله سعيد الغامدي — جامعة أم القرى - السعودية
  عضو مجلس كلية التاريخ، ومركز تحقيق التراث بمعهد المخطوطات
- أ.د. فيصل عبد الله الكندري — جامعة الكويت- الكويت
- أ.د. مجدي فارح — رئيس قسم الماجستير والدراسات العليا - جامعة تونس١ - تونس
- أ.د. محمد بهجت قبيسي — جامعة حلب- سوريا
- أ.د. محمود صالح الكروي — كلية العلوم السياسية - جامعة بغداد- العراق

- *Prof. Dr. Albrecht Fuess* — Center for near and Middle Eastem Studies, University of Marburg, Germany
- *Prof. Dr. Andrew J. Smyth* — Southern Connecticut State University, USA
- *Prof. Dr. Graham Loud* — University Of Leeds, UK
- *Prof. Dr. Jeanne Dubino* — Appalachian State University, North Carolina, USA
- *Prof. Dr. Thomas Asbridge* — Queen Mary University of London, UK
- *Prof. Ulrike Freitag* — Institute of Islamic Studies, Belil Frie University, Germany

محتويات العدد ٦٦

عنـوان البحـــث	الصفحـــة

- **الدراسات التاريخية:**

١- انتحال الشخصية في الإمبراطورية الرومانية (في عهد الأسرتين اليوليو- كلاودية والفلافية) ..... ٣ – ٤٦

د. حمدي خالد حسن

٢- رؤية هندية لتاريخ الحروب الصليبية خلال المرحلة (١٠٩٥-١١٩٣م) ..... ٤٧ – ٦٤

أ.د. محمد مؤنس عوض

٣- دينار ذهبي للملك الساساني نرسي (٢٩٣-٣٠٣م) محفوظ في معهد مكتبة ومتحف مالك الوطنية في طهران «دراسة آثارية فنية» ..... ٦٥ – ٩٢

الباحثة/ سهاد محمد سهيل

٤- دور حركة الجهاد الإسلامي في الحياة السياسية الفلسطينية (١٩٨٧-٢٠١٩) ..... ٩٣ – ١٢٦

الباحث/ رزق موسى الزعانين

٥- مقدمات غزو الفضاء بين القوتين الأكبر الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الأمريكية بين عامي ١٩٥٧-١٩٦٩م .... ١٢٧ – ١٥٦

الباحث/عبدالهادي حسن محمد تقي

- **دراسات اللغة العربية:**

٦- حقوق الإنسان بين الفكر الإسلامي والمواثيق الدولية ..... ١٥٩ – ١٩٠

أ.م.د. ياسين خضير مجبل

٧- السـلفيـــة «دراسة في نشأتها التاريخية وتياراتها» ..... ١٩١ – ٢٢٢

أ.م.د. تغريد حنون علي

تابع محتويات العدد ٦٦

عنــوان البحـــث الصفحـــة

- **الدراسات القانونية:**

٨- الحماية الجنائية في مواجهة جريمة تزييف الأختام ..... **٢٢٥ - ٢٥٦**

د. عيد نصر الله سعد سيد حريرة

٩- الحماية المقررة للاجئ المهجر بموجب قواعد القانون الدولي الإنساني ..... **٢٥٧ - ٢٨٦**

م.م. مازن سلمان عناد

- **دراسات علم النفس التربوي:**

١٠- فاعلية استراتيجيتي من التعلم النشط في تحصيل مادة القراءة الكردية الحديثة واستبقائها لدى طالبات الصف الرابع الأدبي ..... **٢٨٩ - ٣٢٤**

أ.م.د. كوثر جاسم عبيد

١١- فاعلية أنموذج إدي وشاير في اكتساب المفاهيم العلمية لمادة علم الأرض لدى طالبات الصف الخامس التطبيقي وتفكيرهن الاستدلالي ..... **٣٢٥ - ٣٦٦**

م.د. أصيل فائق حسن

١٢- الاستخدام الفائض لتكنولوجيا المعلومات (الإنترنت) وعلاقته بالسلوك التواصلي لدى طلبة جامعة بغداد ..... **٣٦٧ - ٣٩٦**

م.م. إستبرق عبد الله عبد الحسن

- **الدراسات التربية الفنية:**

١٣- دور القيمة الاعتبارية في تكوين بصمة المنتج الصناعي **٣٩٩ - ٤٢٢**

أ.د. لبنى أسعد عبد الرزاق

الباحثة/ سارة محمد حسن محمد علي

تابع محتويات العدد ٦٦

عنــوان البحـــث الصفحـــة

١٤- **المقدس الشكلي في النص الكرافيكي الحديث** ..... ٤٢٣ – ٤٤٢

م.م. نجاة قادر محمد علي

١٥- **الأسلوب الفكري في تصميم المنتج الصناعي** ..... ٤٤٣ – ٤٦٠

أ.م.د. صلاح نوري محمود

م.م. شيماء مؤيد مصطفى

١٦- **البوب آرت في تصاميم أقمشة الألبسة الجاهزة المعاصرة** ٤٦١ – ٤٨٤

أ.م.د. هند محمد سحاب

م.م. زينب أحمد هاشم

- **الدراسات اللغوية:**

«لغة أسبانية – لغة ألمانية»

1- Polisemia en español y su traducción al árabe La ..... **3 - 16**

Muhammed Hashem Muhaisen

- المشترك اللفظي في الإسبانية وترجمته للعربية

م. محمد هاشم محيسن

2- Die Frau bei H einrich Böll und Nagib Mahfuz in ausgewählten Werken «Eine vergleichende Studie» ... **17 - 40**

Vorgelegt von: Ali Salman Saddiq

- المـــــرأة في أعمال نجيب محفوظ وهاينرش بول «دراسة مقارنة»

م. علي سلمان صادق

رؤية هندية لتاريخ الحروب الصليبية خلال المرحلة (١٠٩٥-١١٩٣م)

An Indian vision towards history of the crusades

أ.د. محمد مؤنس عوض

أستاذ تاريخ العصور الوسطى

جامعة الشارقة

www.mercj.journals.ekb.eg

الملخص:

يسلط هذا البحث الضوء على رؤية هندية لتاريخ العلاقات بين الشرق والغرب فى العصور الوسطى وعلى نحو خاص عصر الحروب الصليبية ونركز دراستنا على إسهام مبشر المؤرخ الهندى الذى أصدر دراسية الشهيرة بعنوان تحت ظلال السيوف الذى أورد فيه الأحداث الرئيسة فى عصر الحروب الصليبية خلال القرن الثاني عشر.

mercj-journals-ekb-eg
M.E.R.C
ISSN 2536-9504

Abstract:

This paper focuses on Indian vision towards relations between east and West in the Middle Ages in particular the crusades was concentrate.

This paper through musher gavid the Indian historian who published his famous study in shadows of the swords in which he mentioned main events of the crusades in particular the twelfth century**.**

mercj-journals-ekb-eg
M.E.R.C
ISSN 2536-9504

يتناول هذا البحث بالدراسة، رؤية أحد المؤرخين الهنود المحدثين لعصر الحروب الصليبية خاصة خلال القرن الأول تقريبًا من تاريخ الصليبيين في بلاد الشام وتحديدًا بين عامر ١٠٩٥، ١١٩٣م.

واقع الأمر، اعتاد المؤرخون العرب المحدثون التعامل مع ظاهرة الحروب الصليبية (**Cusades, Croisades, Kreuzzuge**) من خلال مصادرها الأصلية شرقية كانت أم غربية، ثم التوجه للكتابات المؤرخين الغربيين المحدثين خاصة الفرنسيين والإنجليز والألمان ومن بعدهم الأمريكيون، وبالتالي صاروا يعتمدون في دراستهم على تصورات العسكر الغربي ورؤيته لعصر الحروب الصليبية.

في نفس الحين، أغفل الباحثون العرب متابعة تصورات مؤرخين آخرين من الشرق مثل المؤرخين الهنود والإيرانيين المحدثين الذين من شأن دراستهم تسليط الأضواء الكاشفة على رؤيتهم، لذلك الصراع العالمي بين الشرق والغرب في العصور الوسطى.

كما علينا ألا نغفل أن الهند وبلاد فارس . على سبيل المثال لا الحصر . كانتا بمثابة العمق الاستراتيجي للمسلمين في مصر وبلاد الشام خلال صراعهم مع الغرب حينذاك، على كافة المستويات خاصة السياسية والاقتصادية والتجارية.

من هنا كان من الأهمية البحث عن تصورات المؤرخين الهنود ولم يكن ذلك ليأتي إلا من خلال أحد النماذج وهو ما يتعرض له هذا البحث.

يقوم البحث على دراسة أفكار مبشر جاويد أكبر؛ وهو كاتب هندي بارز ويتجه إلى التعريف به وبأفكاره ونقدها.

واقع الأمر، ولد مبشر جاويد عام ١٩٥١م أي بعد (٤) أعوام فقط من استقلال الهند عن التاج البريطاني، وواصل رحلة التعلم إلى أن التحق ببريزدنس كوليج (**Presidence College**) في كلكتا حيث قام هناك بدراسته الأدب الإنجليزي، وفي عام ١٩٧١م، انضم إلى هينة التحرير صحيفة (**Times of India**)، من بعد

ذلك، اتجه إلى الكتابة في أسبوعية الهند المصورة.

واصل مبشر جاويد عمله الإعلامي من حيث عمل في عام ١٩٧٦م في مجلة(**Sunday**) التي تعد مجلة هندية سياسية أسبوعية، كما سعى إلى إصدار صحيفة (**Telegraph**) عام ١٩٨٢م وهي التي كان لها تأثيرها البارز على الحياة الثقافية في الهند[١].

أصدر الكاتب الهندي المذكور كتابًا مهمًّا بعنوان:

M.J.Akbar,The Shade of swords: between Islam and Christianity,2002.

وقد ترجم على يدي عميد الزمان الكيرانوي وراشد علي وصدرت الترجمة من جانب مشروع كلمة الذي تتولاه إمارة أبو ظبي وصدر عام ٢٠٠٩م.

أما بالنسبة لمبشر جاويد أكبر؛ فنجده قد تناول قيام الحروب الصليبية، في أخريات القرن الحادي عشر الميلادي، وفي ذلك قال: «بدأت الحروب الصليبية رسمًّيا في الخامس والعشرين من نوفمبر ١٠٩٥م حين ألقى البابا أوربان الأول خطبة أمام حشد غفير من الفرسان والقساوسة وعامة من الناس، وأعلن الغفران من الذنوب لكل من يشارك في الحرب المقدسة ضد المسلمين»[٢].

واقع الأمر، من الممكن نقد الكاتب المذكور من خلال مجانبته للصواب في تحديد يوم خطاب البابا، حيث ذكر حدوث ذلك في الخامس والعشرين من نوفمبر والصواب ٢٧ نوفمبر من عام[٣] ١٠٩٥م، كما إنه ذكر اسم البابا على أنه أوربان الأول والصواب أوربان الثاني (**Urban II**) الذي تولى كرسي القديس بطرس في روما خلال المرحلة من ١٠٨٩ إلى ١٠٩٩م.

كما تعرض لانتصارات الصليبيين خلال الحملة الصليبية الأولى وفي ذلك قال: «تلك الجيوش هزمت السلاجقة ووصلت إلى فلسطين. وأنشأت إمارتين إحداهما

في الرها، والأخرى في أنطاكية قبل أن تتف عام ١٠٩٩م عند أسوار القدس»[٤].

تناول مبشر جاويد الأحداث بصورة سردية، فلم يسع إلى تحليلها أو تقديم تعليلاً لنجاحات الصليبين خلال تلك المرحلة المبكرة من تاريخ الحروب الصليبية، بينما تؤكد الأحداث أن تفكك الدولة السلجوقية خاصة عقب وفاة السلطان ملكشاه عام ١٠٩٢م، كان عاملاً رئيسًا في ذلك الأمر. كما لا نغفل كفاءة الصليبيين العسكرية وتوحدهم نحو تحقيقي الأهداف المتعددة للمشروع الصليبي على حساب المسلمين في بلاد الشام.

تعرض الكاتب الهندي المذكور لمذبحة بيت المقدس عام ١٠٩٩م، وفي ذلك أورد مانصه:«في الخامس عشر من يونيو ١٠٩٩ وفي رمضان المبارك استطاع جندي من جيش جود فرى أن يقتحم المدينة من خلال الأبراج الشمالية، وتبعه الجنود الآخرون المتعطشون للدماء والملتهبون بنيران العاطفة الدينية، وظلوا يذبحون المسلمين واليهود رجالاً ونساءً ثلاثة أيام متتالية، وكان هناك عشرة آلاف من المسلمين في المسجد الأقصى ظنوا أنفسهم في أمان لكونهم في الحرم قتلوا جميعًا. كما لاقى اليهود المصير نفسه وهم في معبد من معابدهم»[٥].

واقع الأمر من الممكن معارضة قوله واصفًا الصليبيين بأنهم: «الملتهبون بنيران العاطفة الدينية»، وكنت أفضل أن يستخدم تعبير التعصب الديني المقيت الذي أدى بهم إلى ارتكاب مثل تلك المذابح البشعة؛ لأن العاطفة الدينية لا تؤدي إلى ذلك السلوك الدموي التبرير.

كما إن إشارته إلى امتداد المذبحة (٣) أيام يحتاج إلى مراجعة؛ نظرًا لاستمرارها (١٠) أيام كاملة مما دل على ضخامتها وتعاظم أعداد القتلى خلالها.

من ناحية أخرى، تعرض مبشر جاويد لإسقاط المسلمين لإمارة الرها[٦] **(Edessa)** الصليبية بقيادة أتابك الموصل عماد الدين زنكي وفي ذلك قال: «استطاع عماد الدين أن يبدل في ١١٤٤م الخريطة الجيوسياسية للمنطقة، فاستولي على الرها

وهي أولى الممالك الأربع التي أنشئت في الحملة الصليبية الأولى»[٧].

جدير بالذكر، من الأهمية بمكان عدم اختزال التاريخ في شخص القائد وإغفال دور الحشود الحاشدة من المقاتلين ومن خلفهم الجبهة الداخلية التي هدفت إلى تخليص المنقطة من الاحتلال الصليبي الغاشم وهكذا، لم يتمكن عماد الدين زنكي منفردًا من تحقيق ذلك الإنجاز غير المسبوق، بل إن المسلمين تحت قيادته توحدوا مع قائدهم، فحدث ذلك الانتصار.

من الممكن الاتفاق مع الكاتب بشأن أهمية ذلك الحدث المحوري في تاريخ الصليبيين في الشرق، إذا كان ذلك بمثابة النجاح الأكبر في تاريخ المسلمين حينذاك وتم بالتالي إسقاط محطة الإنذار المبكر التي أقامها الصليبيون والتي هدفوا من إقامتها الفصل بين مسلمي العراق وبلاد الشام في جهودهم لمواجهة الصليبيين. ونتج عن حدث ١١٤٤م المحوري بإسقاط إمارة الرها، أن صار الوجود الصليبي متركزًا في الساحل والسهل الساحلي في صورة إمارة أنطاكية[٨] (**Antioch**)، وطرابلس[٩] (**Tripolis**)، ومملكة بيت المقدس الصليبية[١٠].

من ناحية أخرى، نجده عندما تعرض لأمر نور الدين محمود وصلاح الدين الأيوبي، أدرك أهمية ما يعرف بالشامصر (**Syro- Egypt**)؛ وهي الرابطة الجغرافية والتاريخية بين بلاد الشام ومصر بر عصور التاريخ، وكان محقًا تماما في ذلك وهكذا نجده يقرر: «كان ذلك الشاب هو صلاح الدين بالطبع. لقد تلقن من ناصحه نور الدين أن وحدة سوريا ومصر مفتاح الجهاد، وأنه سيكون من شبه المستحيل أن تهزم مملكة القدس ما دامت القوة العربية مشتتة ومنقسمة على نفسها»[١١].

كما تعرض مبشر جاويد للأحداث التي أوصلت صلاح الدين الأيوبي إلى سدة الحكم في مصر وفي ذلك قال: «... إلا إن القاهرة سقطت في عام ١١٦٩م. وأعلن شيركوه نفسه ملكًا لمصر. ولكنه بعد شهرين فقط، قضى نحبه، ويقال إن موته

جاء نتيجة تسميم، فنصب نور الدين صلاح الدين الأيوبي ملكًا لمصر مفترضًا أن شابًا في الثانية والثلاثين من عمره سيكون أكثر إذعانًا له. لكن كانت لصلاح الدين آراؤه الخاصة حول استراتيجية الحرب ومصالحه الشخصية»[١٢].

من الممكن التعليق على الفقرة المذكورة مكن خلال التالي:

أولًا- لم يعلن شيركوه نفسه ملكًا على مصر، بل كان وزيرًا للتفويض من جانب الخليفة الفاطمي الأخير العاضد (١١٦٠ .١١٧١م) ونفس الأمر بالنسبة لصلاح الدين الأيوبي.

ثانيًا- لم يكن موت أسد الدين شيركوه نتيجة تسمم كما تصور الكاتب، بل جاء بسبب إفراطه في تناول اللحوم الغليظة، كما أشارت إلى ذلك المصادر التاريخية المعاصرة على نحو أدى إلى هلاكه.

ثالثًا- التلميح بأن صلاح الدين كانت له مصالحه الشخصية، يوحي بأن الأمر لم يكن جهادًا بل صراع مصالح. هو تصور جانب صاحبه الصواب فيه، وفي نفس الحين لا يعاب على صلاح الدين بأنه كان طموحًا، طالما أن ذلك الطموح سيفجر في ساحة الجهاد وهو ما أكده الواقع التاريخي حينذاك.

كذلك تناول المؤلف المذكور أمر الفارس الفرنسي المتعصب رينو دي شاتيون[١٣] **(Renauld de Chatillon)** المعروف بإرناط في المصادر العربية، وقد أشار إلى أسره من جانب المسلمين عام ١١٦٠م وبقائه في الأسر (١٤) عاما ثم إطلاق سراحه بعد أن دفع ١٢٠.٠٠٠ دينار ذهب كفدية وأضاف «منذ ذلك الحين أصبح المسلمون هدفًا وحيدًا لأحقاده الدفينة. فأقسم بأن يدنس المدن المقدسة و.... ويحطم الحجر الأسود في الكعبة»[١٤].

وقد تعرض الكاتب المذكور لحملة أرناط على الحجاز وفيها قال: «... في عام ١١٨٢م بنى رينولد أسطولا للسفن.... في قلعته المحاطة باليابسة وبعث بها إلى

البحر الميت لإجراء الاختبار ثم فكك السفن وجر الأجزاء عبر الصحراء إلى إيلات على البحر الأحمر وانطلاقًا من هذه القاعدة المتنقلة صار أسطوله ينهب قرى المسلمين ويرسم خطة لمهاجمة المدن المقدسة، واستطاع الملك العادل شقيق صلاح الدين الأيوبي أن يوقف رينولد وجنوده النهابين على بعد بضعة أميال من المدينة، وتلك أقرب نقطة ولجها غزاة من غير المسلمين إلى المدينتين المقدستين»[١٥].

واقع الأمر. تصور مبشر جاويد أن انطلاق أرناط كان من خلال إيلات والصواب من العقبة لأن إيله هي العقبة وليست إيلات ولعل مسئولية ذلك تقع على من قام بالترجمة.

من جهة أخرى، اعتقد أن أرناط أراد الهجوم على المدينة المنورة ومكة المكرمة بدليل قوله أنه أراد تحطيم الحجر الأسود وهو أمر أبعد ما يكون عن المنطق؛ نظرًا للمسافة الشاسعة بين الكرك وبين الأردن ومكة المكرمة لعدم امتلاكه لقدرات حربية تمكنه من ذلك الإنجاز.

أضف إلى ذلك، أشار إلى أن الصليبيين كانوا على بعد بضعة أميال من المدينة المنورة وهو أمر يخالف الواقع التاريخي؛ إذ كانوا أبعد من ذلك وقد حرصت مصادر العصر الأيوبي التي أرضت لصلاح الدين، حرصت على القول بأن الصليبيين كانوا على بعد مسيرة يوم واحد من قبر الرسول ﷺ من أجل الدعاية السياسية للأيوبيين لدى الخلافة العباسية بينما تؤكد البحوث التاريخية الموضوعية عدم صحة ذلك الادعاء.

كما تعرض لأمر معركة حطين الفاصله[١٦] التي وقعت في ٤ يوليو ١١٨٧م، وفي ذلك قال: «انهارت معنويات الجيش المسيحي انهيارًا تامًا، إلى درجة أن الجنود رفضوا الدفاع عن الصليب عندما أمرهم بذلك الملك. لقد أباد الفرسان المسلمون فرسان الهيكل وعجز ما تبقى من الجيش الصليبي عن الدفاع عن نفسه،

فسحقهم المسلمون، استطاع ريمون أن يفر من الساحة؛ لأن صلاح الدين تعمد أن يفتح منفذًا له لينجو بحياته»[١٧].

الواقع، تعد معركة حطين معركة حاسمة في تاريخ الصليبيين في الشرق؛ إذ نتج عنها تدمير الجيش الصليبي الذي سقط بين قتيل وجريح وأسير، ثم إسقاط القلاع الصليبية **(Crusader Castles)** وفتح مدن الساحل الشامي، ومن بعد ذلك، فتح بيت القدس في ٢ أكتوبر ١١٨٧م بعد أن ظلت في الأسر الصليبي طوال المرحلة من ١٥ يوليو ١٠٩٩م إلى اليوم الموعود المذكور الذي تحرقت له شوقًا قلوب المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها في ذلك العصر.

أشار المؤلف الهندي المذكور إلى تساقط المدن الساحلية الخاضعة لسيطرة الصليبيين، تساقطها في أيدي المسلمين واستثناء صور وفي ذلك قال: «سقطت مدن عكا، وبيروت، وصيدا بأيدي المسلمين، استعصت صور وحدها وعارضت فأهمل صلاح الدين هذه المدينة الساحلية وهو الخطأ الذي أدرك المسلمون فداحته فيما بعد»[١٨].

واقع الأمر من الممكن التعليق على الفقرة المذكورة من خلال التالي:

أولًا- من غير الموضوعية التغاضي عن حجم الإنجازات البارزة التي نتجت عن معركة حطين والتي أشرت إليها منذ قليل وإبراز العجز عن إخضاع صور !!.

ثانيًا- عرفت المدينة المذكورة في التاريخ بحصانتها الطبيعية المشهورة منذ عهد الإسكندر الكبير **(Alexander The Great)**، ثم أن فصل الشتاء حل بالمسلمين المعاصرين لها، وكان من العبث مواصلة الحصار دون التوصل إلى نتيجة فعلية لصالحهم خاصة مع اشتداد مقاومة الصليبيين.

ثالثًا- حتى في حالة الافتراض بأن المسلمين تمكنوا من إسقاط صور، فإن الغرب الأوروبي كان حتمًا سيأتي للمنطقة من خلال فكرة الحلف الدفاعي الاستراتيجي بين الصليبيين في الشرق والوطن الأم في أوروبا.

من زاوية أخرى، تحدث الكاتب الهندي المذكور عن فتح المسلمين بقيادة صلاح الدين الأيوبي لبيت المقدس وفي ذلك قال ما نصه: «في ٢٩ من سبتمبر تمكن (يقصد صلاح الدين الأيوبي) من إحداث ثغرة فيه وعرض هيراكليوس بطريرك القدس الذي كان يعيش علنيًا مع زوجة بزاز من نابلس أموالاً طائلة على الحرس مقابل دفاعهم عن تلك الثغرة إلا إنه لم يجد من يستجيب لعرضه»(١٩).

دخل صلاح الدين القدس في الثاني من أكتوبر ١١٨٧م (٢٧ رجب سنة ٥٨٣هـ حسب التقويم الهجري) وهو اليوم الذي يحتفل فيه المسلمون بالإسراء والمعراج وقد أوفى صلاح الدين ما وعد به. ولم يقتل أحدًا من المسيحيين... ويشتهر عن صلاح الدين بأنه بكى على مأساة الأسر المسيحية التي كان يفصل ما بين أفرادها للاسترقاق»(٢٠).

لا نزاع في أن الفتح السلمي المتحضر لصلاح الدين لبيت المقدس قد ضمن له مكانًا خالدًا في التاريخ وعلق على ذلك المؤرخ البريطاني البارز السير ستيفن رنسيمان (**Sir Steven Runciman**) موضحًا أن ذلك السلطان بدخوله المدينة المقدسة على هذا النحو أثبت كيف يحتفل الفارس النبيل بانتصاره، وبالتالي امتاز بتحضره عن مسلك الصليبيين المتبربر عام ١٠٩٩م (٢١).

من زاوية أخرى، تعرض مبشر جاويد لأحداث ما عرف بالحملة الصليبية الثالثة (١١٨٩ . ١١٩٢م) وقد عرضها على النحو التالي: «كانت المعارك التي دارت بين ريتشاد وصلاح الدين لمدة ستة عشر شهرًا مفعمة بالرومانسية وأكثرها إثارة ورومانسية كانت آخر معركة صليبية انقضت فيها قوات صلاح الدين على مخيم ريتشارد خارج بافا، ومع أن المغيرين كانوا أكثر عددا من المدافعين... إلا إن ريتشارد حافظ على لقبه قلب الأسد وبمهارته وبسالته أدهش صلاح الدين الذي كان يرقبه وعندما حمى وطيس القتال سقط ريتشارد عن فرسه. وازداد أمره حرجًا. فالتفت صلاح الدين إلى شقيقه الملك العادل، وأشار عليه بإرسال فرسين عربيين هذه إلى ريتشارد؛ لأن ملكًا بعظمته وشأنه لا يجدر به أن يقاتل راجلاً. استطاع ريتشارد أن يخرج مظفرا من تلك المعركة وهو على ظهر حصان أهداه إليه صلاح الدين»(٢٢).

من الواضح من خلال النص المذكور أننا أمام مؤرخ هندي يكتب بقلم إنجليزي صرف !! وهكذا، وجدناه يشيد بعظمة ريتشارد قلب الأسد، مغفلاً دمويته في مذبحة تل العياضية (٢٠ أغسطس ١١٩١م) التي أكدت دمويته لا أدل على تأثر مبشر جاويد بمقولات المؤخرين الإنجليز المحدثين ممن وصفه لريتشارد بالرومانسية على اعتبار أنه ابن الملكة إليانور **Eleanor** [٢٣] زوجة لويس السابع عاشقة شعر التربادور **Trupudor** وواقع التاريخ ذاتها تنفي عنه ذلك الوصف.

أما ما اتصل بالحصانين الذين قدمها صلاح الدين إلى ريتشارد في المعركة المذكورة، فإذا كانت تلك الواقعة صحيحة، فإنها تدل على مدى ما تمتع به ذلك السلطان من صفات نبيلة حتى مع أعدائه.!!

كذلك أشاد مبشر جاويه بسلاح المخابرات الأيوبية التي كانت دومًا العنصر الرئيس في أي تفوق عسكري ضد الصليبيين. وفي ذلك قال: «إن ريتشارد أصبح على أتم قناعه بأن تحركاته جميعها كانت تصل إلى علم صلاح الدين مسبقًا، كما ظهر من نوعية معلومات صلاح الدين أن هناك عميلاً له على أرفع المستويات في مجلس ريتشارد. وبغض النظر عن هوية العميل؛ فلابد أن كان من أكثر الجواسيس فعالية في تاريخ أجهزة الاستخبارات»[٢٤].

في تقديري، يُعد نجاح صلاح الدين الأيوبي في وضع جاسوس له في مجلس ريتشارد قلب الأسد يدل على ذروة نجاحات أجهزة المخابرات الأيوبية، وفي المقابل فشل ذلك الملك في الاحتياط وإيجاد الرجال المخلصين الذين يأتمنهم على أسراره العسكرية ومن المفترض أن ذلك العنصر شكل نقطة قوة لا تنكر لصلاح الدين الأيوبي في مواجهة تعدي الحملة الصليبية الثالثة.

من زاوية أخرى، أنهى مبشر جاويد حديثه عن الحملة الثالثة برواية فيها عنصر الخيال أكثر من الواقع التاريخي المعاش حينذاك؛ إذ أورد ما نصه: «كانت آخر مراسلة بين الرجلين العظيمين مقياسًا حقيقيًّا لطبائع الاثنين. فقد كتب ريتشارد إلى صلاح الدين أنه يرحل إلى موطنه لمدة ثلاث سنوات فقط. وبعد انتهاء مدة

الهدنة سيعود مرة أخرى بجيش أعظم من ذي قبل. وأجاب صلاح الدين أنه إذا اضطر إلى خسارة ملكه، فإنه يفضل أن يخسر أمام ملك بشجاعة ريتشارد وشرفه».

هذه الرواية من صنع الخيال الشعبي لا شك في ذلك؛ إذ لم يرد من السلطان خالد الذكر ذلك القول الذي لا يصدر عن شخص في وزنه السياسي والعسكري، ومن المرجح أن تكون الرواية مختلقة من جانب الرواه الإنجليز لمحاولة إحاطة ملكهم بهالة من المجد في مقابل السلطان الذي صار أسطورة وأعنى به صلاح الدين الأيوبي.

النتائج:

أولاً– يعد مبشر جاويد من المؤرخين الهنود الهواه ولا يوصف بأنه مؤرخ أكاديمي محترف لذلك جانبه الصواب في بعض النقاط التي أشار إليها البحث في مواضعها. دون أن يقلل ذلك من حجم الجهد المبذول في كتابه.

ثانيًا– كشف البحث عن التبعية الثقافية للمؤرخ الهندي المذكور، وتأثره بالكنايات التاريخية الإنجليزية الحديثة التي سعى مؤرخوها إلى إبراز دور ريتشارد قلب الأسد في الشرق في محاولة منهم لجعله موازيًا لصلاح الدين الأيوبي كرمز تاريخي دون جدوى.

ثالثًا– من الجلي البين أن مبشر جاويد لم يطالع المصادر التاريخية العربية في ترجمتها الإنجليزية بل اعتمد على المؤلفات الحديثة وهي زاوية أوردته موارد الخطأ.

رابعًا– أكد البحث ضمنيًا على ضرورة الاتجاه صوب دراسة المؤرخين المحدثين في الشرق من أجل الفكاك عن دائرة المركزية الأوروبية التي لا ترى في المرآة إلا نفسها ولتعميق فهمنا للصراع العالمي المحتوم بين الشرق والغرب.

ذلك عرض عن رؤية هندية لعصر الحروب الصليبية خلال المرحلة ١٠٩٥ . ١١٩٣م.

الهوامش

(١)- عن مبشر جاويد. انظر مقدمة كتاب: تحت ظلال السيوف بين الإسلام والمسيحية. ت. عميد الزمان الكيرانوي وراشد علي. ط. أبو ظبي ٢٠٠٩م.

(٢)- نفسه. ص١٢٠.

(٣)- عن خطاب البابا أوربان الثاني. انظر:

D.Munro, «The speech of pope Urban II at Clermont,1099» A.H.R II,1906.231-242.

محمد مؤنس عوض وهنادي السيد محمود، خطاب البابا أوربان الثاني في كليرمونت بفرنسا ٢٧نوفمبر ١٠٩٥م، بحوث ودراسات، ط. القاهرة ٢٠١٨م. (أول دراسة في مجالها باللغة العربية).

(٤)- مبشر جاويد، المرجع السابق، ص١٢١.

(٥)- مبشر جاويد، تحت ظلال السيوف، ص١٢١.

وعن مذبحة بيت المقدس عام ١٠٩٩م، انظر:

Anonymous ,The deeds of The Franks and the other pilgrims To Jerusalem, Trans.R.Hill,London 1962,P.52.

Raymoud de Aghilliers,in E.Peters, The first crusade,The chronicles of Fulcher of Charters and other source materials,Philadelphia 1971.P.209.

ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، تحقيق أمبدروز، ط. بيروت ١٩٠٨م، ص١٩٧، مصطفى الحياري، القدس في زمن الفاطميين والفرنجة، ط. عمان ١٩٩٤، ص٤٤.

(٦)- عن إمارة الرها الصليبية انظر:

عليه الجنزوري، إمارة الرها الصليبية.ط.القاهرة ١٩٨٦م (أول دراسة رائدة باللغة العربية ولا نظير لها بالإنجليزية أو الفرنسية).

محمود الرويضي، إمارة الرها الصليبية، ط. عمان ٢٠٠٢م.

(٧)- مبشر جاويد، المرجع السابق، ص١١٧.

(٨)-عن إمارة أنطاكية الصليبية انظر:

C.Cahen, La Syrie du nord a,L'epoques des croisades,Paris 1940,

R. Nichoison, Tancred: Astudy of his career and work in their relation to the first crusade and the establishment of the latin states in Syria and Palestine , Chicago 1940.

حسين عطية، إمارة أنطاكية الصليبية والمسلمون، ط. الإسكندرية ١٩٨٩م.

(٩)– عن إمارة طرابلس الصليبية انظر:

عبد العزيز عبد الدايم، إمارة طرابلس الصليبية في القرن الثاني عشر الميلادي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب. جامعة القاهرة عام ١٩٧١م، نهى الجوهري، إمارة طرابلس الصليبية في القرن الثالث عشر الميلادي، السابع الهجري، ط. القاهرة ٢٠٠٨م.

J.Richard.La conte de Tripolis sous La dynastie Toulousaine (1102 - 1187), Paris 1945.

(١٠)– عن مملكة بيت المقدس الصليبية انظر:

Willian of Tyre, A History of deeds done beyond The sea , Trans. E.ABabcock and A.C.Krey, 2vols New York 1943.

S.Runciman,A History of The Crusades, London 1977.

J.Prawer , The latin Kingdom of Jerusalew, European Colonialism in The Middle Ages, London 1972.

(١١)– مبشر جاويد، تحت ظلال السيوف، ص١١٩.

(١٢)– نفسه، نفس الصفحة.

(١٣)– عن رينو دي شاتيون انظر:

Peter of Blois, Passio Reynaldis, P.L.,207,1904, cols.957-976.

G.Schlumberger,Renauld de Chatillon prince d'Antioch , Paris 1933.

B.Hamilton, Reynald of Chatillon , The Elephant of Christ, S.C.H.,19,1978,P97-108.

(من المؤسف أن يصف المؤرخ البريطاني البارز برنارد هاملتون أرناط بأنه قيل السيد المسيح تشبيها بإبرهه الأشرم الذي أراد هدم الكعبة على نحو كشف عن تعصبه المقيت وعدم موضوعيته).

Y.Friedman,Encounter Between Enemies, Captivity and Ransom in the latin kingdom of Jerusalen, Leiden 2002,P85-86.

(١٤)– مبشر جاويد، تحت ظلال السيوف، ص٧٦.

(١٥)– نفسه، نفس الصفحة.

عن حملة أرناط علي الحجاز عام ١١٨٢م انظر:

أبو شامة، الروضنين في تاريخ الدولتين، جـ٥، ط. بيروت ب . ت، ص٣٧، ابن منكلي، الأحكام الملوكية والضوابط النموسية في فن القتال في البحر، تحليق عبد العزيز عبد الدايم.

رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الآداب جامعة القاهرة عام ١٩٧٤، ص٨٥، ص٨٦، حسن عبد الوهاب، مصر وأمن البحر الأحمر في عصر الحروب الصليبية، ضمن كتاب مقالات وبحوث في

التاريخ الاجتماعي للحروب الصليبية، ط. الإسكندرية ١٩٩٧م، ص٢٠٣ . ص٢٠٤.

L.Leiser, The Crusader Raid in The Red sea 978/1182-83, J.A.R.c.E.,14,1977, P.86- 99.

(١٦)- عن معركة حطين الحاسمة انظر:

ابن شداد، النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، تحقيق جمال الدين الشيال، ط.القاهرة ١٩٦٤م، ص٧٥ . ص٧٩.

De Expugatione: Saladin's Victory at Hattin in 1187,in Andrew Holt & James Muldoon. Competing Voices from The Crusades, Oxford2008, P93-97.

Letter to Archumbald on Hattin, Campeting Voices , PP.97-99.

Letter of patriarch Eraclius of Jerusalem to pope Urban II on. Hattin,1187, Competing voices, PP99-100.

B.Z.kedar(ed.), The Horns of Hattin , Jerusalem 1992.

محمد مؤنس عوض، صلاح الدين الأيوبي بين التاريخ والأسطورة، ط. القاهرة ٢٠٠٨م. ص١٥٤، ص١٥٧.

(١٧)- مبشر جاويد، تحت زلال السيوف، ص١٢٦.

(١٨)- مبشر جاويد، تحت ظلال السيوف، ص١٢٧.

(١٩)- نفسه، نفس الصفحة.

(٢٠)- نفسه، ص١٢٨.

(٢١)- تاريخ الحروب الصليبية، ت. السيد الباز العريني، ج٢، ط. بيروت ١٩٦٨م، ص٧٥٢، محمد مؤنس عوض، قالوا عن صلاح الدين الأيوبي شهادات من الشرق والغرب، ط. القاهرة ٢٠١٣م، ص١٥٤. ص١٥٥.

(٢٢)- مبشر جاويد، تحت ظلال السيوف. ص١٣٥. ص١٣٦.

(٢٣)- عن إليانور زوجة لويس السابع انظر:

زينب عبد القوي، البانور دوقة أكويتاين مرآة أوروبا القرن الثاني عشر، ط. القاهرة ٢٠٠٩م، نادية عبد المنعم الملكة إليانور ملكة هزت عرش فرنسا وإنجلترا. ط. القاهرة ٢٠١٢م.

D.D.R. Owen , Eleanor of Aquitaine , Queen and legend, Oxford 1993.

(٢٤)- مبشر جاويد، تحت ظلال السيوف، ص١٣٦. وعن المخابرات الأيوبية انظر:

ابن شداد، النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، تحقيق جمال الدين الشيال، ط. القاهرة

١٩٦٤م، ص٢٥. صلاح الدين البحيري، المخابرات الإسلامية في مواجهة الصليبيين، مجلة كلية الآثار جامعة القاهرة، العدد(٣)، عام ١٩٨٩م، ص٩. ص٤١، سلامة البلوي، نظم الاستخبارات الأيوبية في عصر صلاح الدين الأيوبي، مؤتة للبحوث والدراسات، العدد (٤)، م(٢٢). عام ٢٠٠٧م. ص١١. ص٣٦، فتحي عماد. العيون والجواسيس في بلاد الشام في العصرين الأيوبي والمملوكي ٥٦٧. ٦٤٨هـ / ١٢٥٠.١١٧١م، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية بغزة عام ٢٠١١م، جمال الدين الشيال، الجاسوسية في حروب بني أيوب، ضمن كتاب= =ودراسات في التاريخ الإسلامي، ط. بيروت ١٩٦٤م، ص٧٣. ص٧٧، محمد مؤنس عوض، الحروب الصليبية دراسات في الجغرافيا والتاريخ، ط. القاهرة ٢٠١٦م، ص١٩٠.

B. Hamilton. The leper king and his Heirs , Baldwin IV and The crusader kingdom of Jerusalem, Cambridge 2000, P.150.

merc-journals.elkb.eg
M.E.R.C
ISSN 2536-9504

Middle East Research Journal

Refereed Scientific Journal (Accredited) Monthly
Issued by Middle East Research Center

Forty-seventh year · Founded in 1974

Vol. 66 August 2021

Issn: 2536-9504

Online Issn :(2735-5233)